بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد رسوله وعلى آله

المبادي التي بها قوام الاجسام والاعراض التي لها ستة اصناف
لها ستة مراتب عظمى كل مرتبه منها تجوز ضعفا منها:
فالسبب الاول في المرتبه الاولى: والاسباب الثواني في المرتبة
الثانيه: العقل الفعال في المرتبه الثالثه: النفس في المرتبة
الرابعه: الصورة في المرتبه الخامسه: المادة في المرتبة
السادسه: فما في المرتبه الاولى منها لا يمكن ان يكون كثيرا
بل واحدا فردا فقط: واما ما في كل واحدة من سائر المراتب فهو
كثير: فثلاثة منها ليست اجساما ولا هي في اجسام وهي السبب
الاول والثواني والعقل الفعال وثلاثة هي في اجسام وليست
واحدة منها اجساما وهي النفس والصورة والمادة: والاجسام
ستة اجناس الجسم السماوي والحيوان الناطق والحيوان غير الناطق
والنبات: والجسم المعدني والاسطقسات الاربعة: والجملة
المجتمعة من الاجناس الستة من الاجسام هي العالم:
والاول هو الذي يعتقد فيه انه الاله وهو السبب القريب
لوجود الثواني ولوجود العقل الفعال والثواني هي اسباب
وجود الاجسام السماويه وعنها حصلت جواهر سائر الاجسام
وكل واحد من الثواني يلزم عنه وجود واحد واحد من الاجسام السماويه
فاعلى الثواني رتبه يلزم عنه وجود السما الاولى: وادناها يلزم عنه

ينبغي ان

وجود

وجود الكرة التي فيها القمر والمتوسطات التي بينهما يلزم
عن واحد واحد منها وجود واحد واحد من الافلاك التي بين هذين
وعدد الثواني على عدد الاجسام السماويه: والثواني هي التي ينبغي
ان يقال فيها الروحانيون والملايكه واشباه ذلك: والعقل الفعال
وهلة العناية بالحيوان الناطق والناس تبليغه اقصى مراتب
الكمال الذي للانسان ان يبلغه وهو السعادة القصوى وذلك
ان يصير الانسان في مرتبه العقل الفعال: وانما يكون ذلك بان
يحصل مفارقا للاجسام غير محتاج في قوامه الى شيء اخر منها ولا
دونه من جسم او مادة او عرض ويبقى على ذلك الكمال ابدا
والعقل الفعال ذاته واحدة ايضا ولا كثرة فيه تجوز انما
يخلص من الحيوان الناطق ويفاز بالسعادة: والعقل الفعال هو
الذي ينبغي ان يقال انه هو الروح الامين وروح القدس ويسمى
باشياء هذين الاسمين من الاسماء ورتبته تسمى الملكوت واشباه
ذلك من الاسماء والقوة في مرتبه النفس من المبادي كثيرة منها النفس
الاجسام السماويه: ومنها نفس الحيوان الناطق والقوة للحيوان
الناطق هي القوة الناطقة والقوة النزاعيه والقوة المتخيله
والقوة الحساسه: والقوة الناطقة هي آلة بها يجوز الانسان العلوم
والفضايل والصناعات وبها يميز بين الجميل والقبيح من الافعال
والاخلاق وبها يروي فيما ينبغي ان يفعل او ان لا يفعل ويروي بها

مع هذه النامية والنفار واللذة والمؤذية والناطقة منها نظرية
ومنها عملية : والعملية منها مهنية ومنها مروية : فالنظرية
منها هي التي بها يجوز الانسان على ما ليس شأنه ان يعمله
الانسان اصلا باراداته ○ والعملية هي التي يعرف بها ما شأنه ان
يعمله الانسان باراداته : والمهنية منها هي التي بها تحاز المنافع
والمهن والمروية هي التي بها يكون الفكر والروية في شيء
مما ينبغي ان يعمل او لا يعمل والنزوعية هي التي بها يكون
النزاع الانساني فيه بان يطلب الشيء او يهرب منه ويشتاقه
او يكرهه ويؤثره او يتجنبه وبها تكون البغضة والمحبة
الصادقة والعداوة والخوف والامن والغضب والرضا والقسوة
والرحمة وسائر عوارض النفس ○ والمتخيلة هي التي تجمع
رسوم المحسوسات بعد غيبتها عن الحس وتركب بعضها الى
بعض وتفصل بعضها عن بعض في اليقظة والنوم تركيبات وتفصيلات
بعضها صادق وبعضها كاذب : ولها مع ذلك ادراك النافع والضار
واللذيذ والمؤذي دون الجميل والقبيح من الافعال والاخلاق :
والحساسة بين امرها وهي التي تدرك المحسوسات
بالحواس الخمس المعروفة عند الجميع وتدرك الملذ والمؤذي ولا تميز
الضار والنافع ولا الجميل والقبيح ○ واما الحيوان غير الناطق
فبعضه توجد له الثلاث القوى الباقية دون الناطقة والقوة المتخيلة

فيه

فيه تقوم مقام القوة الناطقة في الحيوان الناطق وبعضه توجد
له القوة الحساسة والقوة النزوعية فقط ○
واما انفس الاجسام السماوية فجميع مبادئه لقوة الانفس والنوع
مجردة عنها في جواهرها وبما تتميز من الاجسام السماوية وعنها
تتميز لها دورا وهي اشرف واكمل وافضل وجودا من انفس انواع
الحيوان التي لدينا وذلك انها لم تكن بالقوة اصلا ولا في وقت من
الاوقات بل هي بالفعل دايما من قبل ان معقولاتها لم تزل حاصلة
فيها منزاولة الامر وانما تفعل ما تفعله دايما ○
واما انفسنا نحن فانها تكون اولا بالقوة ثم تصير بالفعل وذلك
انها تكون اولا مبدأت قابلة معدة لان تفعل المعقولات ثم من بعد
ذلك تحصل لها المعقولات وتصير حينيذ بالفعل : ولنفس الاجسام
السمايية من الانفس لا الحساسة ولا المتخيلة بل انما لها النفس
التي بها تفعل فقط وهي مجانسة في ذلك بعض المجانسة للنفس
الناطقة ○ والتي تعقلها الانفس السمايية هي المعقولات
بجواهرها وتلك هي الجواهر المفارقة للمادة وكل نفس منها
تعقل الاول وتعقل ذاتها وتعقل من الثواني ذاك الذي لعظامها
بجوهرها ○ واما جل المعقولات التي يعقلها الانسان من الاشيا
التي في المواد فليست تعقلها الانفس السمايية لانها ارفع رتبة
بجواهرها من ان تعقل المعقولات التي هي دونها فالاول يعقل ذاته

وان كانت ذاته بوجه ما مي الموجودات كلها فانه اذا عقل ذاته
يقد عقل بوجه ما الموجودات كلها لان سايير الموجودات انما
افتبس كل واحد منها الوجود عن وجوده . والثواني كل واحد
منها يعقل ذاته وَ يعقل الاول ۞

واما العقل الفعّال فانه يعقل الاول والثواني كلها ويعقل ذاته
ذاته وموايضا تجعل الاشيا التي ليست بذواتها معقولات معقولات
بالفعل ۞ والمعقولات بذواتها هي الاشيا المفارقه التي ليس فواها
مادة اصلا وهذه هي المعقولات بجواهرها بان جواهرها هذه ايضا
تعقل وتعقل فانها تعقل من جهه ما تعقل والمعقول منها هو الذي
يعقل وليس سايير المعقولات كذلك . وذلك ان الحجاره والنبات مثلا
هي معقوله وليس منها هو ايضا يعقل والتي هي اجسام او
في اجسام فليست هي بجواهرها معقوله ولا شي منها بانه جوهر
عقل بالفعل ولاكن العقل الفعّال هو الذي يجعلها معقولا بالفعل
ويجعل بعضها عقلا بالفعل ويرفعها عن الطبقه التي هي عليها
من الوجود الى رتبه الوجود الرفيع مما اعطيته بالطبع من ذلك
ان القوه الناطقه التي في الانسان انسان ليست هي بجوهرها عقلا
بالفعل ولم تعط بالطبع ان تكون عقلا بالفعل ولاكن العقل الفعّال
يصيرها عقلا بالفعل ويجعل سايير الاشيا معقوله بالفعل للقوه الناطقه
واذا اتصلت القوه الناطقه عقلا بالفعل صار ايضا ذلك العقل

الذي هو

الذي هو الان بالفعل شبيها بالاشيا المفارقه بعقل ذاته التي هي
بالفعل عقل وصار المعقول منه هو الذي يعقل ويكون حينيذ جوهرا
يعقل بان يكون معقولا من جهه ما يعقل فيكون حينيذ العاقل والمعقول
والعقل فيها شيا واحدا بعينه بهذا يصير ورتبه العقل الفعّال
ومنزله الرتبه اذا بلغها الانسان كملت سعادته ۞

وكما

ومنزله العقل الفعّال من الانسان منزله الشمس من البصر . ان الشمس
تعطي البصر الضوء فيصير البصر بالضوء الذي استفاده من الشمس
مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوه ومنزله الضوء تبصر
الشمس بنفسها التي هي السبب في ان صار البصر بالفعل وبالضوء
ايضا تصير الالوان التي هي مرئيه بالقوه مرئيه بالفعل ويصير
البصر الذي هو بصرا بالقوه بصرا بالفعل كذلك العقل الفعّال يعين
الانسان شيا يرسمه في قوته الناطقه منزله ذلك الشي من النفس
الناطقه منزله القوه من البصر ومنزله الشي تعقل النفس الناطقه
العقل الفعّال وبه تصير الاشيا التي هي معقوله بالقوه معقوله
بالفعل وبه يصير الانسان الذي هو عقل بالقوه عقلا بالفعل
والكمال الاول ان يصير في قريب من رتبه العقل الفعّال فيصير عقلا
بذاته بعد ان لم يكن كذلك ومعقولا بذاته بعد ان لم يكن كذلك ويصير
الانسيا بعد ان كان مبعولا بنا يصير هو العقل الفعّال ولنرسمي العقل
الفعّال ۞ والصوره فيه في الجوهر الجسماني مثل شكل الشي

ما دام غرضهما واحدا وانما يقع التفاسد باختلاف الشهوات
وسائر الاغراض فيكون حينئذ سبب التصرف الزنا لاجتماع فيه
لان كل واحد غرضه غير غرض الاخر وطريقته غير طريقته او هي مع
فيها فاسدة وشر ليست خيرا كالغرض الاول والاجتماع الاول
هو الاجتماع على طلب الحق وبلوغ السعادة ومحبة العلم والاشياء الفاضلة
والاجتماع الثاني هو الاجتماع على التكسب والتعاضد في التجارة
والمعاملات لان كل واحد من المتعاملين والشريكين يريد ان يسلك
صاحبه نصيبه ليتوفر عليه وكذلك صاحبه ايضا يريد ذلك منه
ويعتقد فيه فيقع التباين والانسانان الاولان ليسا يجتمعان على
شيء خارج عن معلولا واحد عن شيء يحتاج اليه في غيره ولا يكون وصلة
الى سواه فلذلك لا ينفع فيهما تباين البتة ما دام غرضهما واحدا
وايضا فان الجوهر الغرض المقصود في كل شيء وكذلك الخير
والفضيلة فالطالبان للحق مرفوعا على مطلوبهما وعلمه فليس
يختلفان فيه وغير الحق والفضيلة هو الطريق الذي لا يسلك اليه
واذا سلكهما الانسانان ضلا وتحيرا ولم يقعا على غرضهما فيقينا بنا
لاختلاف غرضهما وانهما قد سلكا غير الطريق الذي يؤديهما الى مطلوبهما
وان كانا لا يعلمانه لان من الناس كلب الحق طبعا وان كانت
تقصر عنه الا ترى انك لو فرضت كل واحد بفضيلة الحق والعلم
لكان مقرا بها على الملا فيها وان كان لا يستعملها لنقصه والعوارض
اللاحقة له: **فصل** بحصول المتفاضل والمتفاضل واحد تؤديه
الفضيلة الى الفساد: والمتفاضل يؤديه تفاضله الى الفساد فهو التقيا
في الحصول الذي هو الفساد وليس ينفع المتفاضل معرفته بما تفاضل عنه

الى ان تصلح وتعدل العوارض المنسوبة الى الضعف واللين
من عوارض النفس وهي الشهوات واللذات الحسيسة ورفه
اخلاق النفس ورخاوتها والرحمة والخوف والجزع والغم
والحزن والحرقة واشباه ذلك لتحط من ابواه الى ان تصير
الى الاعتدال وتسرد نحو استعمالها في الخير دون الشرور
واللذات المذمومة هي المفاد للذات المحمودة فان عدمه
تفسد كلما تصلحه تلك وتخرجه عن غير الاعتدال الى الافراط
واصناف الالحان والاغاني تابعة لاصناف الاشعار وانواعها
مساوية لانواعها: **فصل** المدينة الفاضلة اجزاؤها
خمسة الافاضل وذوو الالسنة والمقدرون والمجاهدون و
الماليون والافاضل هم الحكماء والمتعقلون وذوو الاراء
في الامور العظام ثم حملة الاداريذ وذوو الالسنة هم الخطباء
والبلغاء والشعراء والملحنون والكتاب ومن تجري مجراهم
ومن كان في عدادهم: والمقدرون هم الحساب والمهندسون
والاطباء والمنجمون ومن تجري مجراهم: والمجاهدون هم المقاتلة
والحفظة ومن تجري مجراهم وعدادهم: والماليون هم مكتسبوا
الاموال في المدينة مثل الفلاحين والرعاة والباعة ومن جرى
مجراهم **فصل** ورؤساء هذه المدينة ومدبروها يكونون
على اربعة اصناف احدهم الملك في الحقيقة وهو الرئيس الاول

ومنوان يجتمع فيه ست شرايط الحكمه والتعقل التام وجوده
الافتاح وجوده التخيل والقدره على الجهاد ببدنه والا يكون
ببدنه شي يعوقه عن مزاولة الاشيا الجهاديه فمن اجتمعت هذه
كلها فهو الرئيس والمقتدى به في سيره وافعاله والمفعول
افاويله ووصاياه ومن الانسان ان يرتسم بما راى وكيف شاء
والثاني لا يوجد فد اجتمعت فيه هذه كلها ولا كن توجد متفرقه
في جماعه بان يكون احدهم يعطي الغايه والثاني ما يودي الى
الغايه والثالث تكون له جوده الافتاح وجوده التخيل
واخر تكون له جوده القدره على الجهاد فيكون هذه الجماعه باجمعها
تقوم مقام الملك ويسمون الروسا الاخيار ودوي الفضايل واستم
تسمى رياسه الاوايل والثالث لا يوجد ابدا فهو فيه يكون
رئيس المدينه حينئذ فمتى اجتمع فيه ان كان عارفا بالشرايع
والسنن المتقدمه التي افتصها الاولون من الامه ودبروا بها
المدينه ثم ان يكون له جوده تمييز الامكنه والاحوال التي ينبغي
ان يستعمل فيها تلك السنن على حسب مقصود الاولين بها ثم ان
يكون له قدره على استنباط ما ليس مصرحا به من المجهولة
والمكتوبه من السنن القديمه مجتهدا بما يستنبط منها حذوا
ما تقدم من السنن ثم ان يكون له جوده راى وتعقل الحوادث الوارده
شيا شيا مما ليس سبيلها ان يكون في السنن المتقدمه مما يحفظ به

اذ لم يستعمل فيما يجب ولا يضر الغافل جهله بما لا يعلم اذ لم يعمل
فيه بما يجب لانهما قد اتفقا في الاضاعه وان تباينا في العلم والجهل
تمت الفصول والحمد لله كثيرا

اجزا المدينه الفاضله : اجزا ومراتب الافاضل والاعمال
ومنها اثنان فما بينهما واحده بعينها واحدها اتم تخيلا لتلك الغايه
واكمل وصوله وله تعقل يستنبط به جميع ما يوصل به الى تلك الغايه
وجنس ثان لا يستعمل غيره في ان يحصل له الغايه فان هذا مرءوس
على الثاني الذي ليس له ذلك ودون هذا من يتخيل الغايه تخيلا
نفسه ولا كن لا تكون له رويه كامله فيرمي بها الى جميع ما ينال به
الغايه غير انه كان اذا اعطي مبدا الرويه فان يرتسم لبعض ما يتبع
ان يعمله اجتذى بما اعطي من ذلك واستنبط الباقي ودون هذا من
لا يتخيل الغايه وخيلت له ثم اعطي مبدا الرويه فدر على ان
يجتذي في الباقي حذو ما رسم له فيعمل او يستعمل غيره فيه ودون
هذا من لا يتخيل الغايه وله رويه واذا اعطي مبدا الرويه قدر على
استنباط الباقي ولا كن كان اذا اوحي بكل ما ينبغي ان يعمل وبلوغ
تلك الغايه حفظ الوصايا وكان من اول النفس منقادا الان يسارع
الى فعل كل ما يوحى به وان كان لا يعلم الى اي غايه ينتهي به فاول فعل
ويكون له جنس ثان لا يفعل الشي على ما اوحي به فان هذا موخذ دم
المدينه ابدا ولا يكون رييسا بل هو والطبع عبد واما اولا يك

156

وانهم مرؤوسون رؤساء وكل شيء كان العبد والخادم
حاذقا فينبغي ان يكون الرئيس حاذقا فيما يستعمل غيره فيه
والثالث ان يكون اثنان يفعل كل واحد منهما فعل استعمل
فعلهما ثالث وتتم غايته ما غير ان احد الاثنين يفعل اشيا اشرف
واعظم غنا في تتمم غايته ذلك الثالث فان الذي يفعله اشرف
واعظم غنا بقدم تشريفه على الذي انما يتولى فعل ما هو
اخس واقل غنا في بلوغ الغايه ٥

كمل والحمد لله رب العلمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين

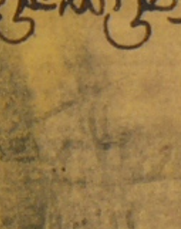

من الواحد المبارك
احمد بن محمد بن عمار

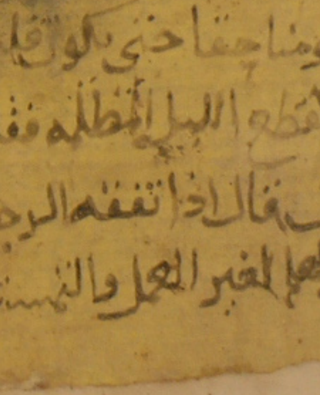

نهاية المخطوطة